[409] بعضهم وتشتم بعضهم، وتدراى بعضم إلى أن انتهينا إلى خادم ظننته رئيس القوم فخاطبته بفزع وخضوع وذلة، وحقق أن لابد من فتح الصناديق. فبدأ بصندوقي فأنزله فحين حسست بذلك ذهب عقلي وغاب على أمرى وبلت في الصندوق فزعا فجرى البول حتى خرج من خلاله. فقالت: يا أستاذ أهلكتني وأهلكت التجار ذهب على الامر كله، وهلك علينا ما في الصندوق من متاع وثياب وغيره قيمة الجميع عشرة آلاف دينار، لان فيه قارورة من ماء زمزم وقد انقلبت وجرت على الثياب، والآن تستحيل ألوانها. فقال لها: خذى صندوقك إلى لعنة ا أنت وهو ومرى فحمل الخادم صندوقى بعد أن اشتد عليه وتلاحقت الصناديق فيما بعد وما راعني بعدها إلا حين سمعتها تقول: ويلاه الخليفة. فمت رعبا وجاءني ما لم أحتسبه. فقال لها الخليفة ويحك أي شئ في صناديقك ؟ قالت يا مولاى ثياب للسيدة. فقال: افتحي حتى أراها فقالت يا مولاى: الساعة أفتحها بين يديك وتراها. قال: مرى هو ذا سأجئ اليك. قالت للخدم: أسرعوا فأسرعوا، ودخلت حجرة وفتحت صندوقى وقالت: اصعد تلك الدرجة. ففعلت وأخذت مما في بعض تلك الصناديق، وجعلته في صندوقى، وجاء المقتدر ففتحت الصناديق بين يديه ثم أغلقت الحجرة، ومضت ومعها الصناديق بحيث تجلس ثم عادت إلى وطيبت نفسي وأحضرتنى طعاما وشرابا وما احتاج إليه وأقفلت الحجرة ومضت فلما كان من الغد جاءتني فصعدت إلى وقالت السيدة تجئ الساعة لتراك فانظر كيف تكون فما كان بأسرع من أن جاءت السيدة فجلست على كرسى وفرقت جواريها، ولم يبق معها واحدة منهن ثم أنزلتني الجارية. فحين رأتنى السيدة قبلت الارض، وقمت ودعوت لها، فقالت، لجاريتها ما بئس ما أخذت هو كيس ونهضت فجاءتني صاحبتي بعد ساعة وقالت: ابشر فقد وعدتني وا ان تزوجني بك وما بين أيدينا الآن إلا عقبة الخروج فقلت يسلم ا تبارك وتعالى. فلما كان من غد حملتني في الصندوق فخرجت كما دخلت وكان الحرص على التفتيش أيسر وتركت في المسجد فرجعت وتصدقت ووفيت بنذري فلما كان بعد أيام جاءني الخادم برقعة بخطها الذى أعرفه وكيس فيه ثلاثة آلاف
